الطريق

الطريق بمعنى السبيل:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[طه :٧٧].

الطريق بمعنى السموات :

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾[المؤمنون :١٧] .

الطريق بمعنى الأهواء المختلفة:

قال تعالى :﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾[الجن :١١].

الطريق: السبيل الذي يُطرق بالأرجل أي يضرب.

وعنه استعير عن كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمودًا كان أو مذمومًا.

والطرق في الأصل كالضرب إلا أنه أخص لأنه ضرب توقع كطرق الحديد بالمطرقة ويُتوسع فيه توسعهم في الضرب، وعنه أستعير طرق الحصى للتكهن.

والطارق : السالك للطريق ، لكن خص في التعارف بالآتي ليلاً فقيل: طرق أهله طروقًا ، وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل .

قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[الطارق:١].

وجمع الطريق : طرق ، وجمع طريقة : طرائق .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن:١١].

إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم ، كقوله تعالى :﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٦٣].

وأطباق السماء: يقال لها طرائق ، ورجل مطروق : فيه لين واسترخاء .

والطريقة : هي الحالة والسيرة حسنة أو سيئة .

الطعام (١)

الطعام بمعنى ذبائح أهل الكتاب:

قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ ﴾ [المائدة :٥].

الطعام بمعنى الشراب:

قال تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ ﴾[المائدة :٩٣].

الطعام بمعنى السمك :

قال تعالى :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ ﴾[المائدة :٩٦].

الطعام بمعنى الطعام الذي يأكله الناس:

قال تعالى :﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[الإنسان :٨].

الطعم : تناول الغذاء ويسمى ما يُتناول منه طعم وطعامٌ ، وقد يستعمل طعمت في الشراب ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

وقال بعضهم: إنما قال ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ تنبيها أنه محظور أن يتناول إلا غرفة مع طعام كما أنه محظور عليه أن يشربه إلا غرفة فإن الماء قد يطعم إذا كان مع شئ يمضغ، ولو قال ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوله إذا كان في طعام، فلما قال: ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ بين أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلا قدر المستثنى وهو الغرفة باليد .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٣٦٣) .

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في زمزم : « إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ» (١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « **إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الإِمَامُ ؛ فَأَطْعِمُوهُ** » (٢)، أي إذا استخلفكم عند الارتياح فلقنوه .

ورجل طاعم : حسن الحال .

ومطعم : مرزوق.

ومطعام : كثير الاطعام.

ومطعم : كثير الطعم.

والطعمة : ما يطعم.

(١) الطبراني (١١/ ٩٨) .
(٢) البيهقي (٣/ ٢١٣) .

الطغيان [1]

الطغيان بمعنى العصيان:

قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[طه :٢٤].

الطغيان بمعنى الضلال:

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾[ق :٢٧].

الطغيان بمعنى الارتفاع والكثرة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة :١١].

الطغيان: تجاوز الحد في العصيان:

قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾[طه :٨١].

الطغوى: الاسم منه.

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[الشمس:١١].

تنبيهًا أنهم لم يصدقوا إذا خوفوا بعقوبة طغيانهم، وقوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾[النجم:٥٢].

تنبيهًا أن الطغيان لا يخلص الإنسان، فقد كان قوم نوح أطغى منهم فأهلكوا فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد، وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾[الحاقة:٥].

فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة:١١].

---

(١) اللسان، لابن منظور (١٥/ ٧).

والطاغوت عبارة عن كل متعبد وكل معبود من دون الله .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾[النساء:٦٠] .

فعبارة عن كل متعد ، ولما تقدم سمى الساحر والكاهن والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغُوتًا .

والطاغية : صحيحة عذاب في هلاك ثمود ، وكل شيء جاوز القدر وعلا فقد طغى .

الطهور

الطهور بمعنى الطهور من الحيض:

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ ﴾ [النساء:٥٧] (١) .

الطهور بمعنى الاغتسال:

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ ﴾[المائدة : ٦].

الطهور بمعنى الطهور من جميع الأحداث والأقذار :

قال تعالى :﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ ﴾[الأنفال:١١].

الطهور بمعنى الطهور من الذنوب والأقذار :

قال تعالى : ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٣].

الطهور بمعنى الاستنجاء بالماء:

قال تعالى :﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾[التوبة:١٠٨] (٢) .

الطهور بمعنى الحلال:

قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي

(١) تفسير الطبري (١/ ٣٩٥) .
(٢) تفسير القرطبي (٨/ ٢٥٩) .

ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾[هود: ٧٨].

الطهور بمعنى الطهور من الشرك:

قال تعالى :﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[الحج:٢٦].

الطهور بمعنى الطهور من الفاحشة والإثم:

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٣].

الطهور بمعنى الطهور من الريبة:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب:٨٣].

الطهارة: ضربان : طهارة جسم ، وطهارة نفس ، وحُمل عليهما عامة الآيات.

قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾[المائدة :٦] .

أي استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٢٢].

دال باللفظين على أنه لا يجوز وطؤهن إلا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ : (حتَّى يَطهرنَ) أي يفعلن الطهارة التي هي الغُسل .

قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة:٢٢٢] .

أي التاركين للذنب والعاملين للصلاح .

قال تعالى :﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة :٧٩] .

أي أنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن الفساد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[الأعراف:٨٢].

فإنهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم :﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾[هود : ٧٨] .

قال تعالى :﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[البقرة:٢٥] ، أي مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها .

وقيل: من الأخلاق السيئة بدلالة قوله تعالى ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[الواقعة :٣٧] .

قال تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥].

فحثَّ على تطهير الكعبة من نجاسة الأوثان .

وقال بعضهم في ذلك: حثَّ على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح:٤].

والطاهر: ضربان: (١)

١- ضرب لا يتعداه الطهارة : كطهارة الثوب فإنه طاهرٌ غير مُطهر به .

٢- ضربٌ يتعداه فيجعل غيره طاهرًا به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهورٌ تنبيهًا على هذا المعنى .

والطهر: زوال القذر والدنس.

والطهر:المعنوي الإسلامي:يكون نقيض النجاسة ويتم بالغُسل والوضوء ونحوهما.

قال ثعلب: الطهور : الطاهر في نفسه المطهر لغيره ، ويقال : فلان طاهر الثياب، إذا كان نقيًا من الدنس والوسخ (٢).

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٥٠٤) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٩٣) .

الطواف

الطواف بمعنى الطواف حول الكعبة :

قال تعالى :﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[البقرة:١٢٥].

الطواف بمعنى السعي:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:١٥٨].

الطائف بمعنى الوسوسة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠١] .(١)

الطائفة بمعنى الجماعة :

قال تعالى :﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[الحجرات:٩].

الطواف بمعنى نزول العذاب:

قال تعالى :﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾[القلم:١٩].

الطواف بمعنى الخدمة :

قال تعالى :﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾[الإنسان :١٩].

الطواف: المشي حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظًا .

يقال: طاف به يطوف،ومنه استعير الطائف من الجنّ والخيال والحادثة وغيرها (٢).

(١) تفسير الطبري (٧/ ٢٤٩) ، ومفردات الراغب ، للأصفهاني (٣١١) .
(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٩٦) .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠١].

وهو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه .

والطوافون في قوله تعالى :﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[النور:٥٨] .

عبارة عن الخدم الذي يخدمك برفق وعناية ، وعلى هذا الوجه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْهِرَّةُ : « **إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ؛ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ** » [1] .

والطائفة من الناس:الجماعة منهم ، ومن الشيء القطعة ،وقوله تعالى:﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة :١٢٢].

قال بعضهم : قد يقع ذلك على واحد فصاعدًا .

والطوفان : كل حادثة تحيط بالإنسان ، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾[الأعراف: ١٣٣] [2].

وصار متعارفًا في الماء المتناهي في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماءً .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[العنكبوت:١٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٩٢) .
(٢) اللسان ، لابن منظور (٩/ ٢٢٥) .

الطيبات

الطيبات بمعنى الحلال من الطعام واللباس:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[المائدة: ٨٧][1].

الطيبات بمعنى المن والسلوى خاصة:

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾[الأعراف: ١٦٠][2].

الطيبات بمعنى الشحوم واللحوم:

قال تعالى: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾[الأعراف: ١٥٧].

الطيبات بمعنى الحلال من الغنيمة يوم بدر:

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٩].

الطيبات بمعنى الرزق من الطيب بعينه:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[الإسراء: ٧٠][3].

الطيبات بمعنى الحسن من الكلام:

قال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[النور: ٢٦].

---

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٢٦٠)، وتفسير الطبري (١٠/ ٥١٧).
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٤٠٦).
(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٥٩٥)

الطَّيِّب: ما تستلذّه الحواسّ، وما تستلذّه النّفس، والطّعامُ الطَّيِّبُ في الشّرع: ما كان متناولا من حيث ما يجوز، ومن المكان الّذي يجوز. فإنّه متى كان كذلك كان طَيِّباً عاجلا وآجلا لا يستوخم، وإلّا فإنّه - وإن كان طَيِّباً عاجلا - لم يَطِبْ آجلاً [1].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[البقرة:١٧٢].

والطيب من الإنسان من تعرّى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال وتحلّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال وإياهم قصد بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾[النحل:٣٢].

قال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[النور:٢٦] [2].

تنبيه على أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، فالمؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله.

قال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء:٢].

ويسمى الاستنجاء استطابة، لما فيه من التطيب والتطهر.

وطعام مطيبة للنفس إذا طابت به النفس.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ [الرعد:٢٩].

قيل: هو اسم شجرة في الجنة، وقيل: بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنّة من بقاء بلا فناء، وعزّ بلا زوال، وغنى بلا فقر.

والأطيبان: الأكل والنكاح.

---

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٩٢).
(٢) اللسان، لابن منظور (١/ ٥٦٣).

الطير

الطير بمعنى الطاووس والديك والحمام والغراب:

قال تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[البقرة:٢٦٠](١).

الطير بمعنى الخفاش:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾[المائدة:١١٠].

الطائر بمعنى الطائر بعينه:

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[الأنعام:٣٨].

الطائر بمعنى الشدة والرخاء:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:١٣١].

الطائر بمعنى الكتاب:

قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾[الإسراء:١١٣](٢). ﴿طَائِرَهُ﴾ عمله: وهو كتاب عمله وقدره.

الطير بمعنى الهدهد:

قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل:٣٠](٣).

---

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ٣٧٣)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٠٠).
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٢٩)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤٩).
(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ١٧٧)، ومفردات الراغب الأصفهاني(٣٠٩).

الطائر : كل ذي جناح يسبح في الهواء ، يقال: طار يطير طيرانًا ، وجمع الطائر: طير .

وأطير أصله التفاؤل بالطير، ثم يستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم .

قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾[يس : ١٨].

ولذلك قيل : لا طير إلا طيرك .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف:١٣١].

أي : يتشاءموا به .

واستطارالشر : انتشر .

قال تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان :٧] .